ـ على الاطلاق ، أنا دائما كنت أغش خلسة ـ لكننى اليوم أحب أن أسرق جهرا ٠

كان عبد الله يتخابث ليحير الرجل ، ضربه الرجل ضربة رقيقة على كتفه وابتسم ٠٠

***

لم تكن الجزيرة أفضل مما بدت له من بعيد ، انه يراها الآن مثل هدية خرساء أهديت الى أحد الملوك ٠٠ ومحافظة على جمالها الوحشى الصامت بعد أن حولها الملك الى ملجأ شبه مهجور ، كان البنـاء الذى هناك ـ فى عيون أهل المدينة ـ محاولة باهاء لاقامة مطعم فخم على هذه الصورة هناك ، معتنى به كل هذه العناية من أجل عيون الخلاء والتأملات ، ان تقديم الشاى والوجبات الخفيفة فقط لا يتناغم مع هذا البناء العتيق المعقد ، ولا مع المظلات والحواجز الحجرية التى تحيط بالجزيرة ، ولا مع الحديقة المنسقة ذات النافورة ٠ ان قوالب الطوب التى استخدمت فى هذا البناء أصغر مما يمكن أن يتخيله انسان ، محمرة شاحبة ، ومتماسكة مع بعضها بالملاط ، وهناك مشروع تخطيط قديم بالطوب اللبن لحديقة زهور ، بينما نوافذ المطعم مزججة لامعة ، أحس الرجل بسعادة غامضة لأن هذا المجهود كله وحيد فى الخلاء ، رأى الحجرات عارية والأثاث مهشما خلف أبواب مغلقة ، وتمنى لو أن اعصارا غاضبا هب فدمر كل ما هناك ، البناء والنافورة الصدئة ، والحديقة المهملة محزونة العشب والزهر ، لا بد أن السلطات المعنية بالجزيرة ترسل الى هنا بمن يفعل شيئا من وقت لآخر ، فى هذا الممر المزروع بين الحشائش والأدغال ٠

بحث الرجل عن قبور فى الجزيرة فلم يجد الا الصمت والخـلاء والرياح ٠

***

كانت الشيكارات الأخرى تحمـل السائحين من (هازرانبال) الى حدائق (نيشات) أو (شاليمار) ، ورغم أن هناك مرسى بالجزيرة فان أحدا لم يهتم بالتوقف فيه ، الى أن رأى شيكارا تتوقف ببعض السواح ، ظل عمال التجديف فوق سطح الشيكارا ، بينما هبط السائحون وراحوا يلتقطون لهم الصـور ، ثم رست شيكارا أخرى باثنين من السائحين الأجانب ، قال أحدهما للرجل (هاللو) ، لكن الرجل نظر الى الجهة الأخرى ولم يجب ، فانصرف السائحان الى زورقهما واختفيا فى البحيرة ٠